**المنهج التفكيكي:**

التفكيك اشتهر به الفيلسوف جاك دريدا والذي هو من أصول جزائرية من حيث المولد، ويهودي العقيدة، واهتم على نمط المعاصرين من الفلاسفة بنقد مخلفات الحداثة والتنبيه إلى نقاط ضعفها، وقد تأثر بسابقيه الذين اعتبروا الثورة النيتشويه على التراث الغربي الحديث صادقة الوجهة، كما أن أثر مناهج التحليل النفسي والتيارات الوجودية المعاصرة ظاهرة فيه، فالمنهج التفكيكي يهدف منه الكشف عن الآليات والمنطلقات التي حوتها النصوص من دون الإدلاء بها، فقراءة دريدا للنصوص هي علاج لقضايا مطروحة في أي حضارة أو مجتمع ولكن ليس الهدف قراءة ظاهر النص أو حتى مقصوده المتجلي بقدر ما هو الإمعان إلى الهوامش وما بين الأسطر والإمعان كذلك في المرواغات الفكرية المبنية على التمركز واللعب بالمعرفة لخدمة أهداف معينة فاستخدم في فلسفته الحضور والغياب في النص الدال والمدلول، المراوغة ونظرية اللعب وكان يهدف من مشروعه التفكيكي إلى خلع معاني الاستمرارية والنهاية واللامحدود، وقد كان لهويته المشتتة كما يقول بعض المحللين -جزائري المولد يهودي العقيدة فرنسي الجنسية مطرود قصدا من الجزائر المستقلة لمخالفة مكانه المنشأ الثوري لانتماءاته العرقية السياسية- الدور الكبير في البحث عن التفكيكية التي تمثل الشتات الفكري وضعف التمركز وكذبه وهو نفس المنحى الذي رفض النظم العامة والقواعد المتكاملة التي انتهجها الفلاسفة الكبار منذ أرسطو وأفلاطون والعقد الاجتماعي إلخ.

فكانت التفكيكية بهذا المفهوم نبذ كل عمل تعسفي نسقي باختلاف أواصر القراءات، فالنقد منوط بإبراز المغفول عليه والمستور منه والهامش الذي يمثل المركز عد دريدا ورفض المركز الذي يحمل في عمقه توجهات غير معلنة، فكان كل هذا إرادة منه لإيصال المعرفة التفكيكية إلى أدنى فروعها وقواعدها وإظهار المستور والغائب عنه، ولم يكن دريدا بهذا المنهج بعيدا عن انتقادات اللاحقين، فالهوية المبنية على الذات غالبا ما كانت داعية إلى التهديم وقد نصل إلى اللاشيء واللامعنى، ويستحيل ان تمارس في الأطر الاجتماعية، وبالتالي قد نصل إلى المتاهة فنحن أصلا نهدف إلى إدراك المغفول عليه والهامش ولكن من جهة أخرى قد نجد أنفسنا ما نحن إلا بمؤولين فاشلين في غياب المعنى من الهامش الذي يقل حقيقة وقيمة على المتن.

**تنبيه: نحيل إلى طلبتنا استعمال الكتب التالية لجاك دريدا:**

* الكتابة والاختلاف.
* تاريخ الكذب.
* استراتيجيات تفكيك الميتافيزيقا.
* الصوت والظاهرة.